ثم دخلت سنة إحدى وثمانين وثلثمائة

ذكر القبض على الطائع لله

في هذه السنة، قبض على الطائع لله، قبض عليه بهاء الدولة، وهو: الطائع لله أبو بكر عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن أبي أحمد الموفق بن المتوكل[1].

وكان سبب ذلك: أن الأمير بهاء الدولة قلّت عنده الأموال، فكثر شغب الجند، فقبض على وزيره سابور، فلم يغن عنه ذلك شيئاً[2].

وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة، وحكم في مملكته، فحسّن له القبض على الطائع، وأطمعه في ماله، وهوّن عليه ذلك وسهله، فأقدم عليه بهاء الدولة، وأرسل إلى الطائع وسأله الإذن في الحضور في خدمته، ليجدد العهد به، فأذن له في ذلك، وجلس له كما جرت العادة، فدخل بهاء الدولة ومعه جمع كثير، فلما دخل قبّل الأرض، وأجلس على/ كرسي، فدخل بعض الديلم كأنه يريد يقبل يد الخليفة، فجذبه فأنزله عن سريره، والخليفة يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون! وهو يستغيث ولا يلتفت إليه، وأخذ ما في دار الخليفة من الذخائر، فمشوا به في الحال، ونهب الناس بعضهم بعضاً، وكان من جملتهم الشريف الرضيّ، فبادر بالخروج فسلم، وقال أبياتاً من جملتها: ج٧/١٤٧ط

مِنْ بَعْدِ ما كَانَ رَبَّ المُلكِ مُبْتَسِماً ... إليَّ أدْنُوه فِي النَّجْوَى وَيُدْنِينِي

أَمْسَيْتُ أَرْحَمُ مَنْ قَدْ كُنْتُ أَغْبِطُهُ ... لَقَدْ تَقَارَبَ بَيْنَ العِزِ وَالهُونِ

وَمَنْظَرٍ كَانَ بالسَّرَاءِ يُضْحِكُنِي ... يَا قُرْبَ مَا عَادَ بِالضَّرَاءِ يُبْكِينِي

---

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٩٩)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٧).

(٢) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٥٣١).

هَيْهَاتَ أَغْتَرُّ بِالسُّلْطَانِ ثَانِيَةً قَدْ ضَلَّ وُلاَّجُ أَبْوَابَ السَّلاطِينِ[١]

ولما حمل الطائع إلى دار بهاء الدولة، أشهد عليه بالخلع[٢].

وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية شهور وستة أيام، وحمل إلى القادر بالله لما ولي الخلافة، فبقي عنده إلى أن توفي سنة ثلاث وتسعين، ليلة الفطر[٣].

وصلى عليه القادر بالله، وكبر عليه خمساً، وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة[٤].

وكان أبيض، مربوعاً، حسن الجسم، وكان أنفه كبيراً جداً، وكان شديد القوة، كثير الإقدام، اسم أمه: عتب، وعاشت إلى أن أدركت أيامه، ولم يكن له من الحكم في ولايته ما يعرف به حال يستدل به على سيرته.

ذكر خلافة القادر بالله

لما قبض على الطائع لله، ذكر بهاء الدولة من يصلح للخلافة، فاتفقوا على القادر بالله، وهو: أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر بن المعتضد، وأمه أم ولد، اسمها: دمنة، وقيل: تمنى[٥].

وكان بالبطيحة، كما ذكرناه، فأرسل إليه بهاء الدولة خواص أصحابه، ليحضروه إلى

---

(١) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٨١ هـ) (٦)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٤٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٩٩)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٧)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٥٥).

(٢) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٨١ هـ) (٦)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٥٥)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٤٨)، وذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٣)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٣١)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٩٩).

(٣) ذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٥٥)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٩٩).

(٤) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٧)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٢٩٩).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٥٣)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠٠)، وذكره السيوطي في «تاريخ الخلفاء» (٣٥٦).

بغداد ليتولى الخلافة، فانحدروا إليه، وشغب الديلم ببغداد، ومنعوا من الخطبة، فقيل على المنبر: اللهم أصلح عبدك وخليفتك القادر بالله، ولم يذكروا اسمه، وأرضاهم بهاء الدولة[١].

ولما وصل الرسل إلى القادر بالله، كان تلك الساعة يحكي مناماً رآه تلك الليلة، وهو ما حكاه هبة الله بن عيسى كاتب مهذب الدولة، قال: كنت أحضر عند القادر بالله كل أسبوع مرتين، فكان يكرمني، فدخلت عليه يوماً، فوجدته قد تأهب تأهباً لم تجر به عادته، ولم أر منه ما ألفته من إكرامه، واختلفت بي الظنون، فسألته عن سبب ذلك، فإن كان لزلة مني اعتذرت عن نفسي، فقال: بل رأيت البارحة في منامي كأن نهركم هذا ـ نهر الصّليق ـ قد اتسع، فصار مثل دجلة دفعات، فسرت على حافته متعجّباً منه، ورأيت قنطرة عظيمة، فقلت: من قد حدّث نفسه بعمل هذه القنطرة على هذا البحر العظيم؟ ثم صعدتها ـ وهي محكمة ـ فبينا أنا عليها أتعجب منها، إذ رأيت شخصاً قد/ تأملني من ذلك الجانب، فقال: أتريد أن تعبر؟ قلت: نعم، فمد يده حتى وصلت إليّ، فأخذني وعبرني، فهالني وتعاظمني فعله، قلت: من أنت؟ قال: علي بن أبي طالب، وهذا الأمر صائر إليك، ويطول عمرك فيه، فأحسن إلى ولدي وشيعتي[٢]. ج٧/١٤٨/ط

فلما انتهى القادر إلى هذا القول حتى سمعنا صياح الملاحين وغيرهم، وسألنا عن ذلك، وإذا هم الواردون إليه لإصعاده ليتولى الخلافة، فخاطبته بإمرة المؤمنين وبايعته، وقام مهذب الدولة بخدمته أحسن قيام، وحمل إليه من المال وغيره ما يحمله كبار الملوك للخلفاء وشيعه[٣].

فسار القادر بالله إلى بغداد، فلما دخل جبل، انحدر بهاء الدولة وأعيان الناس لاستقباله، وساروا في خدمته، فدخل دار الخلافة ثاني عشر رمضان، وبايعه بهاء الدولة والناس[٤].

وخطب له ثالث عشر رمضان، وجدد أمر الخلافة، وعظم ناموسها، وسيرد من أخباره إن شاء الله تعالى ما يعلم به ذلك، وحمل إليه بعض ما نهب من دار الخلافة،

(١) ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية» (١١/ ٣٧٣)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٤٩).
(٢) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٥٠).
(٣) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٥٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٣١).
(٤) ذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠٠)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٤٩) و (١٤/ ٣٥٣).

وكانت مدة مقامه في البطيحة سنتين وأحد عشر شهراً، ولم يخطب له في جميع خراسان، كانت الخطبة فيها للطائع لله[١].

ذكر ملك خلف بن أحمد كرمان

في هذه السنة أنفذ خلف بن أحمد صاحب سجستان ـ وهو: ابن بانو بنت عمرو بن الليث الصفار ـ ابنه عمراً إلى كرمان فملكها، وكان سبب ذلك: أنه كان لما قوي أمره وجمع الأموال الكثيرة، حدّث نفسه بملك كرمان، ولم يتهيأ له ذلك لهدنة كانت بينه وبين عضد الدولة، فلما مات عضد الدولة، وملك شرف الدولة، واستقر أمره وانتظم، وأمن ملكه، لم يتحرك بشيء من ذلك، فلما توفي شرف الدولة، واضطرب ملوك بني بويه، ووقع الخلف بين صمصام/ الدولة وبهاء الدولة، قوي طمعه وانتهز الفرصة، وجهز ولده عمراً، وسيّره في عسكر كثير إلى كرمان، وبها قائد يقال له: تمرتاش، كان قد استعمله شرف الدولة، فلم يشعر تمرتاش إلا وعمرو قد قاربه، فلم يكن له ولمن معه حيلة إلا الدخول إلى بردسير، وحملوا ما أمكنهم حمله، وغنم عمرو الباقي، وملك كرمان ما عدا بردسير، وصادر الناس، وجبى الأموال. ج٧/١٤٩/ط

فلما وصل الخبر إلى صمصام الدولة، وهو صاحب فارس، جهز العساكر وسيرها إلى تمرتاش، وقدم عليهم قائداً يقال له: أبو جعفر، وأمره بالقبض على تمرتاش عند الاجتماع به؛ لأنه اتهمه بالميل إلى أخيه بهاء الدولة، فسار أبو جعفر، فلما اجتمع بتمرتاش أنزله عنده بعلة الاجتماع على ما يفعلانه، وقبض عليه وحمله إلى شيراز، فسار أبو جعفر بالعسكر جميعه يقصد عمرو بن خلف ليحاربه، فالتقوا بدارزين[٢] واقتتلوا، فانهزم أبو جعفر والديلم، وعادوا على طريق جيرفت.

وبلغ الخبر إلى صمصام الدولة وأصحابه، فانزعجوا لذلك، ثم أجمعوا أمرهم على إنفاذ العباس بن أحمد في عسكر أكثر من الأول، فسيّروه في عدد كثير وعدة ظاهرة، فسار حتى بلغ عمراً، فالتقوا بقرب السِّيرجان، واقتتلوا، فكانت الهزيمة على عمرو بن خلف، وأسر جماعة من قواده وأصحابه، وكان هذا في المحرم سنة اثنتين وثمانين، وعاد

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٣١)، وذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٨)، وذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٤٩).

(٢) دارزين: هي في سهل من الأرض يتسع فيها أطراد الفرسان.

عمرو إلى أبيه بسجستان مهزوماً، فلما دخل عليه لامه ووبّخه، ثم حبسه أياماً، ثم قتله بين يديه وتولى غسله والصلاة عليه، ودفنه في القلعة، فسبحان الله ما كان أقسى قلب هذا الرجل مع علمه ومعرفته!

ثم إن صمصام الدولة عزل العباس عن كرمان، واستعمل عليها أستاذ هرمز، فلما وصل إلى كرمان خافه خلف بن أحمد، فكاتبه في تجديد الصلح، واعتذر عن فعله، فاستقر الصلح، فأنفذ خلف قاضياً كان بسجستان، يعرف: بأبي يوسف، كان له قبول عند العامة والخاصة، ووضع عليه إنساناً يكون معه، وأمره أن يسقيه سمّاً إذا صار عند أستاذ هرمز، ويعود مسرعاً، ويشيع بأن أستاذ هرمز قتله.

فسار أبو يوسف إلى كرمان، فصنع له أستاذ هرمز طعاماً، فحضره وأكل منه، فلما عاد إلى منزله سقاه ذلك الرجل سماً فمات منه، وركب جمازة وسار مجداً إلى خلف، فجمع له خلف وجوه الناس ليسمعوا له، فذكر أن أستاذ هرمز قتل القاضي أبا يوسف، وبكى خلف وأظهر الجزع عليه، ونادى في الناس بغزو كرمان، وأخذ بثأر أبي يوسف، فاجتمع الناس واحتشدوا، فسيّرهم مع ولده طاهر، فوصلوا إلى نرماسير، وبها عسكر الديلم، فهزموهم وأخذوا البلد منهم.

ولحق الديلم بجيرفت، فاجتمعوا بها، وجعلوا ببردسير من يحميها ـ وهي: أصل بلاد كرمان مصرها ـ فقصدها طاهر وحصرها ثلاثة أشهر، فضاق بأهلها، وكتبوا إلى أستاذ هرمز يعلمونه حالهم، وأنه إن لم يدركهم سلموا البلد، فركب الخطر وسار مجداً في مضايق وجبال وعرة، حتى أتى بردسير، فلما وصل إليها، رحل طاهر ومن معه عنها، وعادوا إلى سجستان، واستقرت كرمان للديلم، وكان ذلك سنة أربع وثمانين وثلثمائة[1]/ . ج٧/١٥٠/ط

ذكر عصيان بكجور على سعد الدولة بن حمدان وقتله

لما وصل بكجور إلى الرَّقة منهزماً من عساكر مصر بدمشق، وأقام على ما ذكرناه، واستولى على الرحبة وما يجاور الرقَّة، راسل الملك بهاء الدولة بن بويه بالانضمام إليه، وكاتب أيضاً باذاً الكردي المتغلب على ديار بكر والموصل بالمسير إليه، وراسل سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان ـ صاحب حلب ـ بأن يعود إلى طاعته على قاعدته

(١) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٣٤، ٥٣٥) مختصراً.

الأولة، ويقطعه منه مدينة حمص كما كانت له، فليس فيهم من أجابه إلى شيء مما طلب، فبقي في الرقة يراسل جماعة رفقاء من مماليك سعد الدولة ويستميلهم، فأجابوه إلى الموافقة على قصد بلد سعد الدولة، وأخبروه أنه مشغول بلذاته وشهواته عن تدبير الملك، فأرسل حينئذٍ بكجور إلى العزيز بالله ـ صاحب مصر ـ يطمعه في حلب، ويقول له: إنها دهليز العراق، ومتى أخذت كان ما بعدها أسهل منها، ويطلب الإنجاد بالعساكر، فأجابه العزيز إلى ذلك، وأرسل إلى نزّال ـ والي طرابلس ـ وإلى ولاة غيرها من البلاد الشامية، يأمرهم بتجهيز العساكر مع نزّال إلى بكجور، والتصرف على ما يأمرهم به من قتال سعد الدولة وقصد بلاده.

وكتب عيسى بن نسطورس النصراني ـ وزير العزيز ـ إلى نزّال، يأمره بمدافعة بكجور وإطماعه في المسير إليه، فإذا تورط في قصد سعد الدولة، تخلى عنه، وكان السبب في فعل عيسى هذا ببكجور: أنه كان بينه وبين بكجور عداوة مستحكمة، وولي الوزارة بعد وفاة ابن كلس، فكتب إلى نزّال ما ذكرناه[1].

فلما وصل أمر العزيز إلى نزّال بإنجاد بكجور، كتب إليه يعرفه ما أمر به من نجدته بنفسه وبالعساكر معه، وقال له بكجور: مسيرك عن الرقة يوم كذا، ومسيري أنا عن طرابلس يوم كذا، ويكون اجتماعنا على حلب يوم كذا، وتابع رسله إليه بذلك، فسار مغتراً بقوله إلى بالس، فامتنعت عليه، فحصرها خمسة أيام فلم يظفر بها، فسار عنها.

وبلغ الخبر بمسير بكجور إلى سعد الدولة، فسار عن حلب ومعه لؤلؤ الكبير، مولى أبيه سيف الدولة، وكتب إلى بكجور يستميله ويدعوه إلى الموافقة، ورعاية حق الرق والعبودية، ويبذل له أن يقطعه من الرقة إلى حمص، فلم يقبل منه ذلك.

وكان سعد الدولة قد كاتب الوالي بأنطاكية لملك الروم يستنجده، فسيّر إليه جيشاً كثيراً من الروم، وكاتب أيضاً من مع بكجور من العرب يرغبهم في الإقطاع والعطاء الكثير، والعفو عن مساعدتهم بكجور، فمالوا إليه، ووعدوه الهزيمة بين يديه، فلما التقى العسكران اقتتلوا، واشتد القتال، فلما اختلط الناس في الحرب وشغل بعضهم ببعض، عطف العرب على سواد بكجور فنهبوه، واستأمنوا إلى سعد الدولة، فلما رأى بكجور ذلك، اختار من شجعان أصحابه أربعمائة رجل، وعزم على أن يقصد موقف سعد الدولة

(١) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠٠).

ويلقي نفسه عليه، فإما له وإما عليه، فهرب واحد ممن حضر الحال إلى لؤلؤ الكبير وعرفه ذلك، فطلب لؤلؤ من سعد الدولة أن يتحرك من موقفه ويقف مكانه، فأجابه إلى ذلك بعد امتناع، فحمل بكجور ومن معه، فوصلوا إلى موقف لؤلؤ بعد قتال شديد، عجب الناس منه واستعظموه كلهم، فلما رأى لؤلؤاً، ألقى نفسه عليه ـ وهو يظنه سعد الدولة ـ وضربه على رأسه، فسقط إلى الأرض فظهر، حينئذٍ سعد الدولة وعاد إلى موقفه، ففرح به أصحابه وقويت نفوسهم، وأحاطوا ببكجور وصدقوه القتال، فمضى منهزماً هو وعامة أصحابه، وتفرّقوا وبقي منهم معه سبعة أنفس، وكثر القتل والأسر في الباقين.

ولما طال الشوط ببكجور، ألقى سلاحه وسار، فوقف فرسه، فنزل عنه وسار راجلاً، فلحقه نفر من العرب، فأخذوا ما عليه، وقصد بعض العرب، فنزل عليه وعرفه نفسه، وضمن/ له حمل بعير ذهباً ليوصله إلى الرقة، فلم يصدقه لبخله المشهور عنه، فتركه في بيته وتوجّه إلى سعد الدولة، فعرفه أن بكجور عنده، فحكمه سعد الدولة في مطالبه، فطلب مائتي فدان ملكاً، ومائة ألف درهم، ومائة جمل تحمل له حنطة، وخمسين قطعة ثياباً، فأعطاه ذلك أجمع وزيادة، وسيّر معه سرية، فتسلموا بكجور وأحضروه عند سعد الدولة، فلما رآه، أمر بقتله فقتل، ولقي عاقبة بغيه وكفره إحسان مولاه.

ج٧/١٥١/ط

فلما قتله سعد الدولة، سار إلى الرقّة/ فنازلها، وبها سلامة الرشيقي، ومعه أولاد بكجور وأبو الحسن علي بن الحسين المغربي، وزير بكجور، فسلموا البلد إليه بأمان وعهود، أكدوها وأخذوها عليه لأولاد بكجور وأموالهم، وللوزير المغربي، ولسلامة الرشيقي، ولأموالهم، فلمّا خرج أولاد بكجور بأموالهم، رأى سعد الدولة ما معهم، فاستعظمه واستكثره، وكان عنده القاضي ابن أبي الحصين، فقال سعد الدولة: ما كنت أظن أن بكجور يملك هذا جميعه، فقال له القاضي: لم لا تأخذه؟ فهو لك؛ لأنه مملوك لا يملك شيئاً، ولا حرج عليك ولا حنث، [ومهما كان فيها من وزر وإثم، فعلى دونك].

ج٧/١٥٢/ط

فلما سمع هذا، أخذ المال جميعه وقبض عليهم، وهرب الوزير المغربي إلى مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام، وكتب أولاد بكجور إلى العزيز يسألونه الشفاعة فيهم، فأرسل إليه يشفع فيهم، ويأمره أن يسيّرهم إلى مصر ويتهدده إن لم يفعل، فأهان الرسول وقال له: قل لصاحبك: أنا سائر إليه، وسير مقدمته إلى حمص ليلحقهم[1].

(١) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٨) مختصراً، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠٠)، =

ذكر وفاة سعد الدولة بن حمدان

فلما برز سعد الدولة ليسير إلى دمشق، لحقه قولنج، فعاد إلى حلب ليتداوى، فزال ما به وعوفي، وعزم على العود إلى معسكره، وحضر عنده إحدى سراريه فواقعها، فسقط عنها ـ وقد فلج وبطل نصفه ـ فاستدعى الطبيب، فقال له: أعطني يدك لآخذ مجّسك، فأعطاه اليسرى، فقال: أعطني اليمين، فقال: لا تركت لي اليمين يميناً ـ يعني/ : نكثه بأولاد بكجور هو الذي أهلكه ـ وقد ذكر ذلك، وندم عليه حيث لم تنفعه الندامة، وعاش بعد ذلك ثلاثة أيام، ومات بعد أن عهد إلى ولده أبي الفضائل، ووصى إلى لؤلؤ به وبسائر أهله[1].

ج٧/١٥٣ ط

فلما توفي، قام أبو الفضائل، وأخذ له لؤلؤ العهد على الأجناد، وتراجعت العساكر إلى حلب، وكان الوزير أبو الحسن المغربي قد سار من مشهد علي عليه السلام إلى العزيز بمصر، وأطمعه في حلب، فسيّر جيشاً وعليهم منجوتكين أحد أمرائه إلى حلب، فسار إليها في جيش كثيف فحصرها، وبها أبو الفضائل ولؤلؤ، فكتبا إلى بسيل ملك الروم يستنجدانه ـ وهو يقاتل البلغار ـ فأرسل بسيل إلى نائبه بأنطاكية، يأمره بإنجاد أبي الفضائل، فسار في خمسين ألفاً، حتى نزل على الجسر الجديد بالعاصي، فلما سمع منجوتكين الخبر، سار إلى الروم ليلقاهم قبل اجتماعهم بأبي الفضائل، وعبر إليهم العاصي، وأوقعوا بالروم فهزموهم، وولّوا الأدبار إلى أنطاكية، وكثر القتل فيهم.

وسار منجوتكين إلى أنطاكية، فنهب بلدها وقراها وأحرقها، وأنفذ أبو الفضائل إلى بلد حلب، فنقل ما فيه من الغلال، وأحرق الباقي إضراراً بعساكر مصر، وعاد منجوتكين إلى حلب فحصرها، فأرسل لؤلؤ إلى أبي الحسن المغربي وغيره، وبذل لهم مالاً ليردوا منجوتكين عنهم، هذه السنة، بعلّة تعذُّر الأقوات، ففعلوا ذلك، وكان منجوتكين قد ضجر من الحرب، فأجابهم إليه وسار إلى دمشق.

ولما بلغ الخبر إلى العزيز، غضب وكتب بعود العسكر إلى حلب، وإبعاد

= وذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٢١٨)، (٢٢٠، ٢٢١)، وذكره ابن القلانسي في «ذيل تاريخ دمشق» (٣٣ ـ ٣٩).

(١) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٨) مختصراً، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠٠)، وذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٤/ ٣٠٤) مختصراً.

المغربي، وأنفذ الأقوات من مصر في البحر إلى طرابلس، ومنها إلى العسكر، فنازل العسكر حلب، وأقاموا عليها ثلاثة عشر شهراً، فقلَّت الأقوات بحلب، وعاد إلى مراسلة ملك الروم والاعتضاد به، وقال له: متى أخذت حلب أخذت أنطاكية، وعظم عليك الخطب، وكان قد توسط بلاد البلغار، فعاد وجدّ في السير ـ وكان الزمان ربيعاً ـ وعسكر مصر قد أرسل إلى منجوتكين يعرفه الحال، وأتته جواسيسه بمثل ذلك، فأخرب ما كان بناه من سوق وحمام وغير ذلك، وسار كالمنهزم عن حلب، ووصل ملك الروم فنزل على باب حلب، وخرج إليه أبو الفضائل ولؤلؤ، وعادا إلى حلب، ورحل بسيل إلى الشام، ففتح حمص وشيزر ونهبها، وسار إلى طرابلس فنازلها، فامتنعت عليه، وأقام عليها نيفاً وأربعين يوماً، فلما أيس منها، عاد إلى بلاد الروم، ولما بلغ الخبر إلى العزيز، عظم عليه، ونادى في الناس بالنفير لغزو الروم، وبرز من القاهرة، وحدث به أمراض منعته، وأدركه الموت[1]، على ما نذكره إن/ شاء الله تعالى. ج٧/١٥٤ط

ذكر عدة حوادث

في هذه السنة عزل المنصور ـ صاحب أفريقية ـ نائبه في البلاد يوسف، واستعمل بعده على البلاد أبا عبد الله محمد بن أبي العرب.

وفيها توفي القائد جوهر بعد عزله، وهذا جوهر هو الذي فتح مصر للمعز العلوي[2].

وفيها قبض بهاء الدولة على وزيره أبي نصر سابور بالأهواز، واستوزر أبا القاسم عبد العزيز بن يوسف.

وفيها أيضاً قبض بهاء الدولة على أبي نصر خواشاذه وأبي عبد الله بن طاهر، بعد عوده من خوزستان، وكان سبب قبضهما: أن أبا نصر كان شحيحاً، فلم يواصل ابن المعلم بخدمه وهداياه، فشرع في القبض عليه[3].

---

(١) ذكره الذهبي في «تاريخ الإسلام» (حوادث سنة: ٣٨١هـ) (١٠، ١١)، وذكره يحيى بن سعيد في «تاريخ الأنطاكي» (٢٢٥ ـ ٢٣٠)، وذكره ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (٤/ ١١٩)، وذكره النويري في «نهاية الأرب» (٢٦/ ١٥٨ ـ ١٦٠).

(٢) ذكره أبو الفداء في «المختصر في أخبار البشر» (٢/ ١٢٨)، وذكره ابن الوردي في «تاريخه» (١/ ٣٠٠).

(٣) ذكره ابن خلدون في «تاريخه» (٣/ ٥٣٥).

وفيها هرب فولاذ زماندر من عند/ صمصام الدولة إلى الري، وكان سبب هربه: أنه تحكم على صمصام الدولة تحكماً عظيماً أنف منه، فأراد القبض عليه، فعلم به فهرب منه. ج٧/١٥٥/ط

وفيها كتب أهل الرحبة إلى بهاء الدولة يطلبون إنفاذ من يسلمون إليه الرحبة، فأنفذ خمارتكين الحفصي إلى الرحبة فتسلمها، وسار منها إلى الرقة، وبها بدر غلام سعد الدولة بن حمدان، فجرت بينهما وقعات، فلم يظفر بها، وبلغه اختلاف ببغداد فعاد، فخرج عليه بعض العرب، فأخذوه أسيراً، ثم افتدي منهم بمال كثير.

وفيها حلف بهاء الدولة للقادر بالله على الطاعة والقيام بشروط البيعة، وحلف له القادر بالوفاء والخلوص، وأشهد عليه أنه قلّده ما وراء بابه.

وفيها كثرت الفتن بين العامة ببغداد، وزالت هيبة السلطنة، وتكرر الحريق في المحال، واستمر الفساد.

الوفيات

وفيها توفي قاضي القضاة عبيد الله بن أحمد بن معروف أبو محمد، ومولده سنة ست وثلثمائة، وكان فاضلاً، عفيفاً، نزيهاً، وكان معتزلياً[1].

ومحمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان أبو بكر، المعروف: بابن المقري الأصبهاني، وله ست وتسعون سنة، وهو راوي مسند أبي يعلى الموصلي عنه/. ج/١٥٦

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (١٤/ ٣٥٩).